جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية
العلاقات الدولية

الدبلوماسية الوقائية وأثرها في إدارة النزاعات

"إيران إنموذجاً"

رسالة تقدّم بها الطالب
عبد العظيم اسماعيل عبيد المسلماوي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية– فرع العلاقات الدولية
وهي جزء من متطلّبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
بهاء عدنان يحيى السعبري

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

[يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ]

المجادلة، ٤٠

الإهداء

إلى .. من أعجز عن ردّ فضلهما .. إلى منبع الحنان ومرفأ الأمان والدي ووالدتي الأعزاء .. برّاً وإحساناً

إلى .. كلّ من أضاءَ بعلمه عقل غيره

أو هدى بالإجابة حيرة سائليه

إلى .. كل مَن ساهم في هذا ألعمل من قَريب أو بعيد

إلى .. قسم العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية / معهد العلمين للدراسات العليا

رئيساً .. وأساتذة .. وطلبة

إلى .. عائلتي .. وزملائي .. وأصدقائي

أُهدي هذا العمل المتواضع

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسَلين، أبي القاسم محمد (ﷺ) وعلى آل بيته الطيبين والطاهرين وصحبه المنتجَبين، لا يسعني وقد منَّ الله عليَّ بنعمة اتمام هذا العمل المتواضع، إلا السجود شكراً، لعظيم فضله، وواسع رحمته، شكراً من أعانني وأرشدني إبّان نهوضي بهذا العمل لذلك، فإنه يطيب لي في هذا المقام أن اتقدّم بأسمى آيات الشكر والعرفان، والاحترام إلى أستاذي والمشرف على هذه الرسالة الدكتور (بهاء عدنان يحيى السعبري) لمّا تحمّله معي من عناء في متابعة الاشراف على هذا العمل، ولتفضّله بقبول الاشراف على الرسالة، مع كثرة مسؤولياته، وضيق وقته، فضلاً عن إخلاصه المتواصل في مدة اعداده، وكان لتوجيهاته القيمّة، وملاحظاته السديدة، ونصائحه الكريمة الأثر الأكبر في أن يكون هذا العمل الأكاديمي، بالوجه الذي أصبح عليه.

وأتقدّم بوافر شكري، وجزيل احترامي إلى عمادة ومعهد العلمين للدراسات ألعليا في النجف الأشرف، وإلى كافة الأساتذة التدريسيين، لما قدّموه من عطاء، وجهود ثمينة لخدمة المسيرة العلمية.

واتقدّم بالشكر والتقدير إلى مكتبة معهد العلمين للدراسات ألعليا في النجف الأشرف والعاملين فيها، وإلى المكتبة العلوية المُطّهرة لما بذلوه في توفير المصادر العلمية، واتقدّم بالشكر والتقدير إلى زملائي طلبة العلاقات الدولية، لما أبدوه من تعاون وتبادل المعلومات، وتقديم المساعدات فيما بيننا، واخيراً أوجّه شكري إلى أسرتي التي عاشت معي، وآزرتني في مدّة دراستي، سائلاً العلي القدير أن يعوّضهم رزقاً وخيراً كبيراً، والله الموفق.

فهرست المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	أ – ج
الفصل الاول **إطار نظري**	**١ – ٤٤**
المبحث الأول : إدارة النزاعات	٤–٣٢
المطلب الأول: مفهوم ادارة النزاع	٤– ١٧
المطلب الثاني: الوسائل والآليات	١٧ –٣٢
المبحث الثاني : الدبلوماسية الوقائية	٣٣– ٤٤
المطلب الاول: المفهوم والتطور	٣٣– ٤٠
المطلب الثاني: وظيفة الدبلوماسية الوقائية	٤٠– ٤٤
الفصل الثاني **العلاقة بين الدبلوماسية الوقائية وادارة النزاعات**	**٤٥ – ٩٠**
المبحث الأول : مكانة ألدبلوماسية الوقائية في إدارة النزاعات	٤٧ – ٥٨
المطلب الأول: دور الدبلوماسية الوقائية في حل النزاعات	٤٨ – ٥٤
المطلب الثاني: النتائج والآثار لأستخدام الدبلوماسية الوقائية في حل النزاعات	٥٤ – ٥٨
المبحث الثاني : النزاعات الدولية وبناء السلام	٥٨ – ٧٣
المطلب الأول: النزاعات الدولية وعدم الاستقرار	٥٨ – ٦٥
المطلب الثاني: بناء السلام والأمن الانساني	٦٥ – ٧٣
المبحث الثالث : أسباب النزاعات	٧٤ – ٩٠
المطلب الأول: الاسباب السياسية والاقتصادية	٧٥ – ٨٤
المطلب الثاني: الاسباب الدينية والجغرافية	٨٤ – ٩٠

الفصل الثالث **دور الدبلوماسية الوقائية في السياسة الخارجية الايرانية**	**٩١- ١٦٢**
المبحث الأول : الدبلوماسية الإيرانية والمجتمع الدولي	٩٣- ١١٣
المطلب الاول: علاقة التقارب والتعاون	٩٣- ١٠٥
المطلب الثاني: علاقات التنافس والصراع	١٠٥- ١١٣
المبحث الثاني : متغيرات الدبلوماسية الايرانية الوقائية	١١٤- ١٥٠
المطلب الأول: المتغيرات الداخلية	١١٥- ١٣٠
المطلب الثاني: المتغيرات الخارجية	١٣١- ١٤١
المطلب الثالث: توظيف مكانة الدبلوماسية الوقائية في السياسة الخارجية الإيرانية	١٤١- ١٥٠
المبحث الثالث : مستقبل الدبلوماسية الوقائية الايرانية في إدارة النزاعات	١٥٠- ١٦٢
المطلب الأول: تزايد دور الدبلوماسية الوقائية في ادارة النزاعات	١٥٢- ١٥٦
المطلب الثاني: تراجع دور الدبلوماسية الوقائية وتزايد حدة النزاعات	١٥٦- ١٦٢
الخاتمة والاستنتاجات	١٦٣- ١٦٧
قائمة المصادر	١٦٨- ١٧٩
Abstract	a- d

فهرست الاشكال والجداول

ت	العنوان	رقم الصفحة
١	قيمة حجم الواردات بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي بالمليون دولار (٢٠٠١ – ٢٠١١م)	١١٨
٢	حجم الصادرات الإيرانية الى دول مجلس التعاون الخليجي بالمليون دولار (٢٠٠١ – ٢٠١١م)	١١٩
٣	حجم التبادل التجاري بين ايران وكافة دول (Ito) من إجمالي التبادل التجاري الايراني للأعوام (٢٠٠١ – ٢٠١١م)	١١٩
٤	موقع إيران بالنسبة للشرق الاوسط ومنطقة الخليج	١٢٦

المقدّمة:

يستند حلّ النزاع إلى أساس أوّلي، هو العمل التعاوني من أجل حلّ المشاكل، وهو عمل يطمح إلى تحريك الأطراف ذات الاختلافات الحقيقية والمعقولة، نحو حلول مشتَركَة ومقبولة. وبمساعدة طرف ثالث، أو من دون مساعدة، يفترض هذا العمل، وجود قدرة لدى الاطراف المتنازعة على حلّ مشاكلها، وعلى إيجاد الحلول المُرضية للقضايا العالقة.

وتتطلّب أي عملية فاعلة لحل النزاعات، وجود اتصال، وادارة سياسية من جانب الأطراف المتنازعة، لمواجهة خصومه، ومعالجة المشاكل بأسلوب مشترك، والاتفاق على رؤية مستقبلية للحفاظ على العلاقة، واستدامة التسويات.

تفرض المستجدّات العالمية المتلاحقة الحاجة إلى تجديد لغة التواصل، بين دول العالم على اختلافها، ومن هنا تتّجه الأنظار إلى الدبلوماسية الوقائية، وإلى المَهام المُناطة بالجهاز الدبلوماسي، فالدبلوماسية هي لغة الحوار، وأداة التواصل المباشرة مع الآخر، للتعريف بالذات والدفاع عن القضايا، وخلق حالة وثقافة سلام تحقّق في ظلّها مصالح الجميع، والحفاظ على صورة حسنة وغير مشوّشة في الخارج، وتصحيح الأوهام والتصوّرات الزائفة، وتسعى الدبلوماسية الوقائية إلى تعظيم الاستفادة المُشْتَرَكَة، وإقامة علاقات صحيحة وودّية، وبناء الجسور للتواصل بين الحكومات والشعوب، وتغليب الوفاق والاتفاق، وتقليص الاختلاف والخلاف، وتسويتها في التفاهم؛ لذلك فإن العمل الدبلوماسي أصبح أكثر أهمية في عالمُنا المعاصر من أي وقت مضى، ومع ظهور دور الدبلوماسية الوقائية، وتدخل المصالح والروابط المجتمعية عبر القارات، وانكماش العالم، وانحسار مبدأ السيادة بفعل قوى العولمة، وثورة وسائل الاتصال التي أدّتْ إلى تغيرّات في المجالات والادوار والمهام جميعها بما في ذلك أدوار ومهام الدبلوماسيين، والدبلوماسية معاً.

لَقد أثبتت التطوّرات التأريخية الدبلوماسية، أشكالها وممارستها كافة، أن العلاقات الدولية المعاصرة على درجة عالية من التشابك والتعقيد، تفوق ما كانت عليه في مدّة تأريخية سابقة، سواء أكان ذلك بعد انتهاء الحرب الباردة بين القوتيين العظميين، وما ارتبط بها من ازمات، وظهور عهد الوفاق بين القوّتين العظميين، الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتي وقتئذ، وما نجم عنها من تغيّر في النظام الدولي.

ومع اشتداد التنافس السياسي والاقتصادي من جهة، واتساع نطاق التعاون بين الدول لثورة تكنولوجيا المعلومات من جهة أخرى، وازداد النشاط الدولي وأعطى للدبلوماسية كأحدى الأدوات التنفيذية للسياسة أهمية خاصة.

وإنّ فشل عصبة الأمم في الماضي، والأمم المتحدة في الحاضر، في حلّ النزاعات بالطرق السلمية، سيدفع بالقيادات العالمية لاستعمال الدبلوماسية بأشكالها كافة إلى تحقيق مقومّات السلام، واستمراره، والبحث عن الوسائل والطرق البديلة، والاعتماد على مؤسسات متخصّصة تنسجم مع طبيعة ومتطلّبات تنفيذ السياسة الخارجية، بالوظيفة الدبلوماسية؛ لأنها أداة تنفيذية لتحقيق السياسة الخارجية، وأن دول العالم تتصل وتتفاعل مع بعضها بعضاً في إطار المؤسسات الرسمية للوظيفة الدبلوماسية. ومن وظيفة الدبلوماسية، تمثيل الدولة الموفدة لدى الدولة المستقبِلة، وحماية مصالح الدولة الموفدة، التفاوض مع حكومة الدولة المُستقبلة، الاستعلام بكل الوسائل المشروعة عن أوضاع الدولة المُسْتَقِبلة وتطور الأحداث فيها وتقديم التقارير بهذا الشأن، توثيق العلاقات الودية وتنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية بين الدولة الموفَدَة والمُستَقِبلَةِ.

احتلّتْ الدبلوماسية الوقائية مكانةً متقدّمة في سلّم السياسة الخارجية، ولعبت دوراً متميزاً في حلّ المشاكل الدولية وألاقليمية العالقة، ووضعت في أولويات عملها الدفع باتجاه الحفاظ على المكاسب والمصالح المشتركة للدول لتجنّب الوقوع في النزاعات.

وكانت ايران نموذجاً ناجحاً للدبلوماسية الوقائية الحديثة التي استطاعت الحصول على حقوقها بإعتراف المجتمع الدولي – لامتلاكها الطاقة النووية للأغراض السلمية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عنها والتعامل معها كقوى كبرى في المنطقة يمكن أن تشكل عامل استقرار. واستطاعت الدبلوماسية الوقائية للمفاوض الايراني أن تحقق طفرة نوعية في ميدان العلاقات الدولية وكأنموذج يحتذى به لحل المشاكل والمنازعات الدولية.

أهداف الدراسة:

ان القصد من الدراسة تقديم المعالجة السلمية، التي تتم بعملية التفاوض بين الدول؛ لتسوية أي نزاع قائم بينهما، وكذا المساعي والاجراءات التي تقوم بها أي دولة، أو أي منظمّة إقليمية، أو دولية، وتهدف الدبلوماسية الوقائية لتسوية الخلاقات بالطرق السلمية، ومنع تصاعد

الأزمة، واحتواء الأزمة لمنع انتشارها. ومنع تصاعد المنازعات القائمة والحيلولة دون تحّولها إلى صراعات، وحصر انتشار الأخيرة عند وقوعها. ويمكن أن تشمل هذه المساعي والإجراءات: المفاوضة والتحقيق، والوساطة، والتحكيم، والتسوية القضائية. فإن الدبلوماسية الوقائية، ترتكز في فلسفتها على أساس منطلقات المدرسة المثالية، الداعية إلى إحلال السِلْم في العلاقات الدولية. وهذا ينسجم تماماً مع المبدأ العام في ميثاق الأمم المتحدة، المتمثل في فض الدول لنزاعاتها بالوسائل السلمية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع، وهو البحث عن وسيلة سلمية، في حل الخلافات الدولية، أياً تكن طبيعتها التي تنشأ بين أشخاص القانون الدولي العام، لمنع اندلاع الحرب، وما ينجم عنه، من أهوال وكوارث.

إنَّ الدبلوماسية الوقائية هي وسيلة من وسائل السياسة الخارجية استخدمتها الدول الكبرى والصغرى على حد سواء إلاّ إنَّ الدول الكبرى بقيت أفضل مَن يستخدمها لخدمة مصالحها وتحقيق أهدافها .

وأن أهمية الدبلوماسية الوقائية، تتمثّل – بوجه خاص – في المواقف التي ينفجر فيها الصراع بين الكتل الدولية الكبرى، وهنا تكون مسؤولية الدبلوماسية الوقائية ووظيفتها الأساسية، ذلك لكي تفوّت الفرصة على القوى الكبرى في أن تفعل ذلك بوسائلها الخاصة، التي لابد وأن تقود إلى سلسلة من ردود الفعل المضادّة في النهاية، للسِلْم والاستقرار الدوليين.

ويمكن أن يتم ذلك من جانب الأمم المتحدة على أساس مؤّقت، أي حتى يتسنّى ملئ الفراغ بالوسائل الدبلوماسية، بالاتفاقيات، أو المبادرات التي تنبثق من إرادة الدول المعنية بها مباشرة. إنّ الدبلوماسية الوقائية استطاعت أن تحقّق أهدافها، وتفرض وجودها في بعض المنازعات والأزمات الدولية، مثلما حدث في مسألة الملَف النووي الإيراني التي استطاعت الجمهورية الاسلامية في إيران أن تحقّق نمطاً دبلوماسياً، وتوظيف إيران لهذه الدبلوماسية الوقائية، من أجل المحافظة على المكاسب النووية، وكسب الحق القانوني الذي يخولّها في استعمال التكنولوجيا النووية للأغراض السِلمية، وقيام إيران بتركيزها على أساليب الدبلوماسية الوقائية، إنما كانت تقوم بمشاركة ايجابية في الاتجاه الذي يساعد في النهاية على حلّ النزاعات،

وحصر نطاق الأزمة النووية بينها وبين الدول الكبرى، وتطويقها مقدمةً لحلّها، ودرء الأخطار التي تهدِّد السِلْم الدولي، ودفع المتنازعين إلى اتفاق حول التدابير التي يمكن الاعتماد عليها في مقاومة تلك الأخطار، وهو يعّد تطوراً مهماً في اتجاه انجاز الهدف الأكبر، التي سعت اليها ايران وهو الحصول على حقوقها المتمثّلة، باعتراف المجتمع الدولي، بحقوقها باستعمال الطاقة.

الإشكالية:

لم تعد وسائل إدارة النزاعات قادرة على فرض نفسها في توجّه هذه النزاعات، نحو السلم ومن ثم زادت مستويات التوترات والصراعات في العالم، فلابد من إيجاد وسائل وطرق قادرة على إدارة هذه النزاعات، وتوجيهها باتجاه الحل السلمي، دون اللجوء إلى العنف والتوترات في ظل نظام العالمي تحكمه الأزمات والتهديدات.

الفرضية:

تحاول فرضية الدراسة إثبات أن الدبلوماسية الوقائية، هي أحد أهم الوسائل في ادارة النزاعات، لتوجيهها نحو السِلْم، وأن الفرضية تسعى للإجابة عن مشكلة الدراسة فيما يأتي :

١- ما هي الدبلوماسية الوقائية ؟ وما هو دورها في إدارة النزاعات ؟

٢- كيف وظّفت إيران الدبلوماسية الوقائية في علاقتها مع المجتمع الدولي ؟

٣- ما هي أسباب نجاح الدبلوماسية الوقائية لدى ايران ؟

٤- ما هو مستقبل الدبلوماسية الوقائية في ظلِّ التغيرّات الدولية ؟

المنهجية:

سيتم الإعتماد على منهج علمي أساسي هو ألمنهج ألتحليلي، ومناهج علمية مساندة، وسيكون المنهج التحليلي منهجاً رئيسياً لتحليل الدراسة إلى مكونّاتها من أجل فهمها، وسيتم الاستعانة بمناهج فرعية مثل: المنهج المقارن، والمنهج المستقبلي، وفق مقتضيات الرسالة.

الهيكلية:

قُسِّمت الدراسة على ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات، وانطلاقا من اشكالية الدراسة وفرضيَّتها، واعتماداً على المناهج التي تم اعتمادها تم تقسيم الدراسة على:

الفصل الأول : تناولت الدراسة في مقدّمة الفصل اطار نظري عن النزاعات الدولية، على مرّ العصور، وتطوّرها بتطوّر العلاقات الدولية، وتأثيرها على الاستقرار العالمي، لقد تناولت الدراسة في المبحث الأول إدارة النزاعات مفهوم إدارة النزاع، والوسائل والآليات لإدارة النزاعات، أمّا المبحث الثاني تناول مفهوم الدبلوماسية الوقائية، ووظيفتها في حلّ النزاع.

الفصل الثاني : تناولت الدراسة العلاقة بين الدبلوماسية الوقائية، وإدارة النزاعات، في المبحث الأول تم تناول مكانة الدبلوماسية الوقائية في ادارة النزاعات في ظلّ تزايد حَجم النزاعات الدولية والإقليمية وما هو دور الدبلوماسية الوقائية في حلّ النزاعات، وما هي الآثار والنتائج لاستعمال الدبلوماسية الوقائية، وتطرّق المبحث الثاني إلى النزاعات الدولية، وبناء السلام، والنزاعات الدولية وعدم الاستقرار، وتحقيق الأمن الإنساني وأهميّته، أما المبحث الثالث فتناول أسباب النزاعات، وهي السياسية، والاقتصادية، والدينية، والجغرافية.

الفصل الثالث : تناولت الدراسة دور الدبلوماسية الوقائية في السياسة الخارجية الإيرانية، وفي المبحث الأول تناولت الدراسة الدبلوماسية الإيرانية مع المجتمع الدولي على ضوء تطوّر مسألة الملف النووي الايراني، وبيّنت الدراسة علاقات التقارب والتعاون، وعلاقات التنافس والصراع مع الدول الصديقة، والدول المعادية لإيران، وتناول المبحث الثاني متغيرّات الدبلوماسية الإيرانية الوقائية، والمتغيرّات الداخلية والمتغيرات الخارجية وتأثيرها على السياسة الوقائية الإيرانية، وتناولت الدراسة في المبحث الثالث مستقبل الدبلوماسية الوقائية الإيرانية، في إدارة النزاعات، واحتمال تزايد دور الدبلوماسية الوقائية في إدارة النزاعات، واحتمال تراجع دور الدبلوماسية الوقائية في إدارة النزاعات في ضوء تطوّر المسألة النووية الإيرانية، بعد الاتفاق النووي.